

ماذا تعلم الغزالي من قاطع الطريق؟



كان الإمام أبو حامد الغزالي عائداً من رحلته العلمية في جرجان، وكان نتائج رحلته مجموعة كراريس سماها “التعليقة” حوت مجموع الفوائد التي سجلها الإمام عن أستاذه، وفي الطريق حين عودته إلى بلدة طوس خرج عليه قطاع الطريق هو ومن معه، فأخذوا جميع ما في القافلة، بما في ذلك تعليقة الشيخ (مخللة تشبه حقيبة السفر حالياً)

ويقول أبو حامد الغزالي: فتبعتهم فالتفت إلى كبيرهم، وقال: ويحك ارجع، وإلا هلكت، فقلت: أسألك بالذي ترجو السلامة منه أن ترد على تعليقاتي فقط، فما هي بشيء تنتفعون به، فقال لي: وما هي تعليقاتك؟ قلت: كتب في مخلاة هاجرت لسماعها وكتابتها ومعرفة علمها، فضحك وقال: كيف تدعي أنك عرفت علمها



وقد أخذناها منك فتجردت من معرفتها وبقيت بلا علم؟ ثم أمر بعض أصحابه
فسلم إلى المخلاة.

قال أبو حامد: فقلت: هذا مستنطق أنطقه الله ليرشدني به أمري، فلما وافيت
طوس أقبلت على الاشتغال ثلاث سنين حتى حفظت جميع ما علقتة، وصرت
بحيث لو قطع علي الطريق لم أتجرد من علمي.